

الأسباب المؤدية لوقوع طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية

رحمة المحروقية، منير كرادشة*

ملخص

هدفت هذه الدراسة وبشكل محدد إلى الوقوف على أسباب وقوع طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، ومسوغاتهم في تبرير ذلك. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (620) طالباً وطالبة، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية خاصة أعدت لهذه الغاية، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي لتحليل البيانات كما تم معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي المعروف بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ب(SPSS). وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أهم أسباب وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية يعود إلى عدم الاستذكار الجيد عند الامتحانات، وعدم المقدرة على تنظيم الوقت، وضعف التركيز أثناء المحاضرات وضعف استيعابها، كما خلصت الدراسة إلى وجود صعوبات تواجه الطلبة تتعلق بالاختبارات داخل الجامعة وكثافتها، وإن ضعفهم في اللغة الإنجليزية وفي المساقات العامة تشكل أكبر التحديات أمامهم.

الكلمات الدالة: الملاحظة الأكاديمية، العوامل الاجتماعية والاقتصادية، العوامل الشخصية، مشكلات الطلبة.

المقدمة

على تحصيلهم الأكاديمي (البحراني والخواجة، 2008؛ المنيزل، 1998).

كما تتوعدت مصادر هذه المشكلات ودوافعها، فمنها ما يتصل بالطالب ذاته، ومنها ما يتصل بأسرته، ومنها ما يتصل بظروفه الاجتماعية والاقتصادية، ومنها ما يتعلق بمحيطه الاجتماعي. وقد شكلت جملة هذه المشكلات وأسبابها مجتمعة موضوعاً رئيساً للعديد من الدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقدمتها كمؤشر دقيق وهام لمدى كفاءة الجامعة وجودتها واعتمادها الأكاديمي (كيوه وآخرون، 2006)، وكدلائل يمكن التقاطها حول ضعف خبرة بعض الطلبة بمقومات الحياة الجامعية خاصة عند بداية التحاقهم بالجامعة، فخبرة التحاق الطلبة بالجامعة تعد خبرة جديدة وفيها الكثير من الصعوبات، لما قد يصاحبها من مشكلات اجتماعية واقتصادية ونفسية وعاطفية متنوعة، حيث يجد الطلبة أنفسهم في بيئة تختلف عن بيئة المدرسة؛ بيئة لها خصوصيتها من حيث النظام المختلط، والظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة (الطراح، 2003)، وكثيراً ما يكون الطلبة غير مؤهلين نفسياً واجتماعياً، ويفتقدون التجربة، وقد يتعرضون لمواقف قد تفوق مقدرتهم على احتوائها ويفشلون في مواجهتها، مما ينعكس سلباً على حياتهم الأكاديمية (الحارثي وآخرون، 2011).

شهدت عمليات التحول الاجتماعي الاقتصادي التي شهدتها سلطنة عمان في العقود الأخيرة تزايداً ملحوظاً في أعداد الباحثين عن العلم والمعرفة، وما نتج عنه من توسع في نظام قبول الطلبة في جامعة السلطان قابوس - باعتبارها الجامعة الرسمية الوحيدة في السلطنة - بشكل واضح وكبير؛ الأمر الذي فرض واقعاً جديداً مصحوباً بمزيد من التحديات أمام الجامعة وإدارتها، ووضعها أمام صعوبات متعددة خاصة فيما يتعلق بقدرتها الاستيعابية للأعداد المتزايدة من الطلبة الراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي. كما صاحب هذه التحولات، تزايد ملحوظ في مشكلات الطلبة الأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وقد تمثلت أهم تلك المشكلات ومسبباتها بتلك المشكلات الناجمة عن السكن والمواصلات والنقل للوصول إلى الجامعة، وتلك المتعلقة بعملية الإرشاد الأكاديمي، وذات العلاقة بعادات الدراسة، أو تلك المتعلقة بمسألة تكيف واندماج الطلبة في الحياة الجامعية، أو لصعوبات تتعلق في اختيار التخصص، إضافة إلى صعوبات ذات صبغ أكاديمية مختلفة ومتنوعة، وقد صاحب هذه التحديات والمصاعب جملة من الانعكاسات خاصة على أوضاع الطلبة ومقدرتهم على المنافسة والإنجاز، وبالتالي

مشكلة الدراسة:

أثارت ظاهرة وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية وما

* مركز البحوث الإنسانية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان. تاريخ استلام البحث 2015/6/24، وتاريخ قبوله 2015/9/19.

أهمية الدراسة

تركز هذه الدراسة جُلَّ اهتمامها في بحث ودراسة بعد أكاديمي محدد وهو ظاهرة وقوع طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، ورصد أسباب هذه الظاهرة وطبيعتها سواءً تلك الأسباب الشخصية أو الأكاديمية أو تلك الصعوبات الممكن أن تواجههم داخل الحرم الجامعي والتي يمكن أن تكون وراء تردّي أوضاعهم الأكاديمية كما تركّز الدراسة على معاينة المسوغات التي يقدمها هؤلاء الطلبة لتبرير تردّي أوضاعهم الأكاديمية، وهو بُعد لم يسبق دراسته بصورة معمقة من قبل الباحثين في المجتمع العماني.

كما تتبع أهمية هذه الدراسة باعتبارها من الدراسات القليلة التي تسعى إلى معاينة جوانب محددة ذات علاقة مباشرة بمثل هذه الظواهر الأكاديمية، وبكونها جاءت لتغطي نقصاً حاصلًا في الدراسات المحلية السابقة التي بحثت في هذا الموضوع؛ إذ لا توجد -حسب علم الباحثين- دراسة علمية معمقة بحثت بهذه الوقائع الأكاديمية بصورة معمقة وشاملة، رغم حيويتها وعمق انعكاساتها. كما تتبع أهمية الدراسة مما يمكن أن تشكله من إضافات علمية ونوعية للأدبيات التي بحثت بمثل هذه الظواهر، ولما يمكن أن تقدمه من إضافات معرفية وإثراء للتراث السوسولوجي بهذا الخصوص، خاصة وأن هذه الدراسة تقوم على تناول جوانب دقيقة ومحددة تتعلق بالأسباب الشخصية والأكاديمية المؤدية لتردي أوضاع الطلبة أكاديمياً. كما يمكن أن تسهم هذه الدراسة بما تخلص إليه من نتائج، من تقديم رؤى ومعارف مهمة لواقعي السياسات وصناع القرار والمهتمين لتحقيق فهم أكثر عمقاً وتفصيلاً لهذه الظاهرة من جوانبها المختلفة، بحيث تمكنهم من إحداث التغيير المطلوب في هذه الظاهرة والحد من تداعياتها.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى هذه الدراسة وبشكل محدد إلى الوقوف على أسباب ظاهرة وقوع طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، وكشف العوامل المهمة التي تقف وراءها، وتقصي ومعاينة هذه الجوانب بصورة معمقة ودقيقة، ومن ثم محاولة الخروج بمجموعة من التوصيات العلمية والعملية التي يمكن أن تسهم بمعالجة هذه الظاهرة أو الحد منها، وبالتحديد فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية: -

تقصي ورصد أسباب وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية، والذي تتفرع منه مجموعة من الأهداف هي:

1. تقصي ورصد الأسباب الشخصية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية.

لازمها من ملابسات، قلقاً عاماً لدى الأوساط الأكاديمية داخل جامعة السلطان قابوس ولدى الطلبة أنفسهم، وأسره، سواء بسبب حجمها أو بسبب طبيعة تداعياتها وما يصاحبها من مخاطر وانعكاسات مختلفة. فقد أكدت الأدبيات التربوية والاجتماعية بهذا الخصوص أن وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية عادة ما يصاحبه تردّي في أوضاعهم الاجتماعية والنفسية، وكثافة في المشاعر السلبية لديهم، وعدم الرغبة في إكمال تعليمهم الجامعي (Karns, 2002).

كما يواجه العديد من الطلبة تحديات اجتماعية مختلفة ومغايرة لما ألفوه، وقد لا يستطيعون إزاءها إبراز استجابات مناسبة، ما قد يؤثر سلباً في عملية تكيفهم. كما أن الجامعة كمؤسسة بيروقراطية رسمية، قد تتضمن مصادر هامة للتوتر والقلق وقد تعزز بروز مشكلات ذات صيغ أكاديمية وتنظيمية ونفسية واجتماعية لدى بعض الطلبة؛ وقد تصيبهم بالتوتر والاضطراب. ويبدو أن مرحلة الحياة الجامعية يصاحبها تغيرات نوعية وجوهرية في حياة الطلبة، كما يصاحبها جملة من التحديات والمصاعب التي يمكن أن تؤثر في تحصيلهم الأكاديمي، ومقدرتهم على المنافسة والإنجاز (Karns, 2002)، ويبدو أن كثرة العوامل المؤثرة وتداخلها وشدّة تشعبها، جعل ظاهرة وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية ظاهرة معقدة وتنتم بالتركيب الشديد وكثافة الغموض. وتتقاطع كثير من الرؤى والأطروحات الأكاديمية حول محددات هذه الظاهرة ومسبباتها والعوامل المؤدية لها، لكن يبدو أن القاسم المشترك بينها يبقى مترواحاً حول تلك الأطروحات التقليدية ذات العلاقة بمجريات العملية الأكاديمية وما يلزمها من عوامل وانعكاسات مغلقة تلك المسببات والدوافع والصعوبات الاجتماعية والاقتصادية ذات العلاقة بالطالب نفسه وظروفه النفسية.

في ضوء ما تقدم فإن هذه الدراسة تحاول أن تثير عدة تساؤلات حول جوانب محددة وذات علاقة بظاهرة وقوع طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية تتعلق بطبيعة الأسباب والعوامل المؤدية لذلك، وتحاول التعرف على نوعية المحركات الكامنة وراءها. وبصورة أكثر تحديداً فقد جاءت هذه الدراسة لمعاينة -وبشكل مركز- أسباب ظاهرة وقوع الطلبة في جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، بكثير من الدقة؛ للوقوف على حيويتها وتقصي ومعاينة العوامل المهمة التي يمكن أن تقف وراءها، خصوصاً في ظل جسامة التحديات التي تفرضها عملية التحول الاجتماعي والاقتصادي التي يمر بها المجتمع العماني، وما يمكن أن يصاحبه من تبعات اجتماعية ونفسية واقتصادية سواءً على حياة الطالب الجامعي أو على مؤسسة الجامعة أو الأسرة أو المجتمع برمته.

التي بحثت في ظاهرة وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية وأسبابها، وسعيًا للاستفادة من نتائجها المختلفة؛ فقد تم تصنيفها على النحو التالي: أولاً: دراسات محلية وعربية، ثانياً: دراسات أجنبية؛ وذلك لاعتبارات تنظيمية تتعلق بتحقيق تسلسل منطقي في عملية استعراض نتائج هذه الدراسات ورصد أهم مضامينها وتحقيق أكبر قدر من الاستفادة مما تحويه من معارف، وفيما يلي عرض لنتائجها المهمة:

أولاً: الدراسات المحلية والعربية:

في دراسة أجريت من قبل صالح وآخرون (صالح وآخرون، 1992) على طلبة جامعة الإمارات حول مسألة "الاستقرار الدراسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، والتكيف الأكاديمي"، خلص الباحثون إلى أن الطلبة الذين أجبروا على دراسة تخصصات لا يرغبون بها أصلاً كانوا أقل تكيفاً من ناحية أدائهم الأكاديمي، بالمقابل فقد حقق الطلبة الذين انتقلوا إلى تخصصات يرغبون بها مستويات أفضل في تحصيلهم الأكاديمي مقارنة بالطلبة الذين استمروا بدراسة تخصصات لا يرغبون بها.

وكشفت دراسة البرواني وآخرون (البرواني وآخرون، 1993) والتي كرست لمعينة "العوامل المؤثرة سلباً على التحصيل الدراسي لطلبة جامعة السلطان قابوس، كما يدركها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس" على عينة قوامها (861) طالباً وطالبة، و(199) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، أن أهم العوامل التي تؤثر سلباً في التحصيل الأكاديمي للطلبة هي: كثرة المواد الدراسية في الفصل الدراسي الواحد، وقلة الأنشطة التطبيقية أو الميدانية، وضعف قدرة الطالب على تنظيم وقته، وافتقاره لمهارات الدراسة الذاتية والاستيعاب، وضيق الوقت المخصص للدراسة وكثافة المادة الدراسية. أما بالنسبة لوجهات نظر أعضاء هيئة التدريس حول أسباب تردي أوضاع الطلبة أكاديمياً، فقد تباينت بين ضعف قدرات الطالب ومهاراته ودوافعه، وضعف الإعداد المسبق للمحاضرة، والتي أعطيت أهمية كبيرة في التأثير على تحصيلهم الأكاديمي.

وفي دراسة أخرى لإبراهيم والبرواني (Ibrahim, AlBarwani, 1993) باللغة الإنجليزية حول "استخدام امتحان الثانوية العامة كمتنبئ بالتحصيل الأكاديمي لطلبة جامعة السلطان قابوس، على عينة حجمها (606) من الطلبة الذين تم قبولهم في العام الدراسي 1988-1989 و(625) طالباً ممن قبلوا في العام الدراسي 1989-1990، فقد كشفت الدراسة أهمية عدد من المتغيرات مثل الكلية والنوع الاجتماعي للطلبة وموضوع التخصص على تحصيله الأكاديمي. وأشارت الدراسة إلى أنه من غير الجائز اعتبار امتحان الثانوية العامة المتنبئ

2. معاينة الأسباب الأكاديمية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية.

3. معاينة وتفصي الصعوبات التي تواجه الطلبة داخل الحرم الجامعي وأثرها في وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية

4. كشف وتحديد المسوغات التي يقدمها الطلبة لتبرير وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.

وبصورة عامة فإن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو التعرف على أسباب وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية، وسيتم التحقق من هذا الهدف من خلال الإجابة على التساؤلات الدقيقة التالية:

1. ما الأسباب الشخصية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية؟
2. ما الأسباب الأكاديمية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية؟
3. ما الصعوبات التي تواجه الطلبة داخل الحرم الجامعي وأثرها في وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية؟
4. ما الأسباب أو المسوغات التي يقدمها الطلبة كتبرير لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية؟

مصطلحات الدراسة

1. أسباب تردي أوضاع الطلبة الأكاديمية: يقصد بها تلك العوامل والظروف التي يتعرض لها الطلبة أثناء دراستهم، والتي يعتقد أن لها تأثيراً فاعلاً في تحصيلهم الأكاديمي، وعادة ما تتميز هذه الأسباب والعوامل بجملة من المواقف والصعوبات التي تلازم الطلبة وتنعكس بآثارها على تحصيلهم الأكاديمي (الراشد، 2003).

2. الملاحظة الأكاديمية: نظام يخضع له الطالب عند انخفاض مستواه الأكاديمي في المعدل الفصلي والتراكمي، عندما يكون معدله أقل من (2.0)، ويكون الطالب تحت الملاحظة الأكاديمية في الحالات التالية (عمادة القبول والتسجيل، 2014):

- عند انخفاض معدل نقاط التقدير التراكمي عن (2.0)
- عندما يكون معدل نقاط التقدير التراكمي (2.0) أو أكثر، ولكن معدل نقاط تقدير الفصل الدراسي الجاري أقل من (1.0).
- عندما يكون معدل نقاط التقدير التراكمي (2.0) أو أكثر، ولكن معدل نقاط التقدير الفصلي يستمر دون (2.0) لفصلين متتاليين.

الدراسات السابقة

لتحقيق تصوّر عام وواضح حول واقع الدراسات السابقة

العوامل الشخصية المتعلقة بالطالب نفسه وطموحه ورغبته في إكمال تعليمه.

وذهبت دراسة للراشد (الراشد، 2003) بعنوان "العوامل المؤدية إلى انخفاض المعدل التراكمي للطلاب الملتحقين بكليات المعلمين من وجهة نظرهم"، والتي طبقت على عينة حجمها (1522) طالباً من كليات المعلمين في السعودية، إلى أن أهم الصعوبات التي تسهم في تدني التحصيل الأكاديمي للطلاب تتمثل في: صعوبة المقررات الدراسية، والإهمال وكثرة الغياب عن المحاضرات، وعدم التركيز داخل المحاضرة وطريقة توزيع الجدول الدراسي، وضعف الإرشاد الأكاديمي. كما خلصت الدراسة إلى أن عدم توفر الجو المناسب للدراسة في البيت، وكثرة المسؤوليات الأسرية شأنها أن تؤثر الأوضاع الأكاديمية للطلبة. كما أبرزت الدراسة أهمية العوامل ذات المنشأ الاقتصادي كعدم صرف المكافآت للطلاب، وعدم وجود حوافز مادية للمتفوقين، في ضعف تحصيلهم الأكاديمي.

كما بينت دراسة العامري (العامري، 2003) حول "المشكلات الأكاديمية لدى طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة"، والتي أجريت على عينة قوامها (2515) طالباً وطالبة، أن أهم الأسباب التي أسهمت في تردي الأوضاع الأكاديمية للطلبة في جامعة الإمارات تتمثل في: تشدد بعض أعضاء هيئة التدريس في منح العلامات للطلبة، والتزامهم بالمنحنى الطبيعي لتوزيع العلامات، وعدم اعتماد كتب محددة في بعض المساقات، كذلك عدم التزام أعضاء هيئة التدريس بالساعات المكتوبة.

وفي دراسة كاظم والغنبوصي (كاظم والغنبوصي، 2004)، بعنوان "مشكلات الإشراف الأكاديمي بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الأساتذة والطلبة"، والتي أجريت على عينة قوامها (300) طالب و(105) من أعضاء هيئة التدريس من مختلف كليات الجامعة، خلصت النتائج إلى أن هناك العديد من المشكلات التي يعاني منها الطلبة في الجامعة، وأن أغلب هذه المشكلات لها علاقة بعملية الإرشاد الأكاديمي. كما توصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية يتعرضون لمشكلات معظمها تتعلق بعملية الإشراف الأكاديمي، إضافة إلى تعرضهم لصعوبات تفوق ما يتعرض له نظرائهم من أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية.

وخلصت دراسة سعادة وآخرون (سعادة وآخرون، 2007) بعنوان "مشكلات التسجيل والإرشاد الأكاديمي الجامعي" والتي أجريت على عينة حجمها (864) طالب وطالبة من جامعة الإسراء الخاصة في الأردن، إلى أن أكثر إشكاليات الطلبة الجامعيين حدة كان سببها المرشد الأكاديمي، خاصة تلك التي

الوحيد بالأداء الأكاديمي للطلبة في الجامعة؛ إذ أن هناك عوامل غير معرفية مثل الدافعية والميل والاتجاهات الفردية، والتي تعتبر عوامل أساسية مؤثرة في تحصيل الطلبة أكاديمياً. وفي معاينة الوريكات (الوريكات، 1999) للمشكلات التي تواجه طلبة جامعة مؤتة/ الجناح المدني، وتأثير كل من متغير الجنس ومكان الإقامة والتخصص على درجة معاناة الطلبة من هذه المشكلات، على عينة حجمها (935) طالباً وطالبة من طلبة البرنامج الصباحي لدرجة البكالوريوس والذين يمثلون (13%) من مجتمع الدراسة، أظهر أن مشكلات هؤلاء الطلبة جاءت مرتبة حسب أهميتها على النحو التالي: مشكلات ذات علاقة بالمجالات الأكاديمية، والخدمية، والإدارية، والنفسية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، كما بينت الدراسة أهمية أثر الدخل الأسري في درجة معاناة الطلبة من المشكلات الأكاديمية.

أما دراسة الخوالدة والغرابية (الخوالدة والغرابية، 2000) بعنوان "مشكلات الإرشاد الأكاديمي في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة والعاملين في دائرة القبول والتسجيل"، والتي طبقت على عينة عشوائية قوامها (700) طالب وطالبة، فقد بينت وجود تباينات في مشكلات الطلبة في جامعة اليرموك، وتم عزوها لعوامل وأسباب ذات علاقة بدور المرشد الأكاديمي والخطة الدراسية وتعليمات القبول والتسجيل. كما بينت الدراسة وجود معاناة حقيقية من وجهة نظر الطلاب حول مجريات عملية الإرشاد الأكاديمي والتي تباينت تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

كما خلصت دراسة المعشني (المعشني، 2001) بعنوان: "خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه الدراسي والمهني في المرحلتين الثانوية والجامعية في محافظة ظفار بسلطنة عمان" إلى أن هناك علاقة طردية بين انخفاض تحصيل الطلبة الأكاديمي وضعف عملية الإرشاد. كما بينت الدراسة وجود ضعف في خدمات الإرشاد المقدمة للطلبة، ووجود ضعف آخر في خدمات الإرشاد المهني المقدمة لهم في مرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية في سلطنة عمان.

وتوصلت دراسة لحمادة والصاوي (حمادة والصاوي، 2002) بعنوان "العوامل الكامنة وراء تعثر الطلاب المنذرين بجامعة الكويت"، إلى أن العوامل التعليمية كانت من أهم العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الدراسي للطلبة المنذرين أكاديمياً، وتمثلت العوامل التعليمية هذه في: طرق التدريس والمناهج والامتحانات، وقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث أهمية تأثيرها في التحصيل الدراسي للطلبة طبيعة عضو هيئة التدريس وقدراته وطبيعة الامتحانات، وفي المرتبة الثالثة جاءت

القاطنين خارج الحرم الجامعي في ضوء بعض المتغيرات"، والتي أجريت على عينة عشوائية من طلبة جامعة السلطان قابوس قوامها (597) طالبا يسكنون خارج الحرم الجامعي، إلى وجود مجموعة من الصعوبات التي تواجه هؤلاء الطلبة، ولعل أهمها: ارتفاع إيجار المساكن، وعدم كفاية مبلغ الإعاشة المقدم لهم، ووجود صعوبات في النقل ومتطلبات السكن الخارجي، إضافة إلى تعرضهم لصعوبات صحية وأكاديمية، واجتماعية مختلفة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

في دراسة لبوجرو (Pogrow, 1998) بعنوان: "العوامل المؤثرة في استعداد الطلبة للتعلم"، والتي هدفت لرصد أهم العوامل التي من الممكن أن تقود إلى تدني التحصيل الأكاديمي للطلبة والتي أجريت على عينة مكونة من (230) طالباً وطالبة، فقد خلصت الدراسة إلى أن أهم هذه العوامل هي: عدم التحضير المسبق للامتحانات وعدم الاهتمام بالمحاضرات وكثرة التغيب عنها، وعدم تلبية المناهج المطروحة لتطلعات الطلبة وطموحاتهم، واعتماد بعض أعضاء هيئة التدريس على أسلوب الحشو والتلقين.

أما دراسة جاجيا وكيلي (Jaggia & Kelly, 1999) والتي سعت إلى تحديد العوامل الممكن أن تؤثر في مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة الجامعيين، باستخدام المعدل التراكمي للطلبة كمؤشر لأدائهم الأكاديمي، فقد خلصت إلى وجود مجموعة من العوامل ذات التأثير القوي والواضح على أداء الطلبة، منها ما يرتبط بالمناهج الدراسية وطرق التدريس، ومنها ما يتعلق بخصائص الأسرة واستقرارها وتماسكها ومستوى تعليم الوالدين، ومنها ما يتعلق بخصائص الطالب نفسه. كما بينت الدراسة أن متغيرات مثل المدة التي يقضيها الطالب في الجامعة ومستوى دخله، ليس لها علاقة إحصائية بمستواه الأكاديمي.

كما أشارت دراسة مكينزي وسكويتزر (Mckenze & Schwetzer, 2001) حول "النجاح في الجامعة، والتنبؤ بعوامل الأداء الأكاديمي في السنة الأولى لطلاب جامعة أستراليا"، والتي أجريت على عينة قوامها (197) طالباً وطالبة، إلى أن درجات الطلبة في الفصل الدراسي الأول لها دور هام في تحديد معدلاتهم الأكاديمية، بينما درجات الطلبة في الفصل الدراسي الثاني لا علاقة لها بالمعدلات التراكمية، كما أن الطلبة الذين لديهم فعالية ذاتية عالية للإنجاز عادة ما يميلون للحصول على معدلات تراكمية مرتفعة. كما بينت النتائج أن الطلبة المنتظمين بالدراسة والمتفرغين لها عادة ما يحققون معدلات تراكمية أعلى من الطلبة غير المنتظمين.

تختص بالوقت المخصص من جانب المرشد الأكاديمي، وضعف العملية الإرشادية وعدم إدارتها بطريقة سليمة، وضعف محاولات المرشد الأكاديمي للتعرف على ظروف الطالب النفسية وخلفيته الاجتماعية والاقتصادية قبل الشروع بعملية الإرشاد، وخلصت الدراسة إلى أن الجوانب ذات العلاقة بالإرشاد الأكاديمي قد تكون من أهم أسباب قصور الطالب وتردي أوضاعه الأكاديمية.

كما أوضحت دراسة الجابري (الجابري، 2009) بعنوان "محددات الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية"، أن الظروف الاقتصادية المناسبة لدى الطلبة قد تسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي. وبينت الدراسة أن نتيجة امتحان الثانوية كان لها ارتباط إيجابي بتحصيلهم الجامعي، وخلصت النتائج إلى أن أهم العوامل المؤدية إلى انحدار تحصيل الطلبة الأكاديمي تتمثل في كثرة الغياب عن المحاضرات، وضعف عملية الاستذكار الجيد خاصة لدى طلاب قسم الفيزياء واللغة العربية.

كما أشارت دراسة السبيعي (السبيعي، 2010) بعنوان "العوامل التربوية المؤدية إلى ضعف مستوى الإنجاز الدراسي لدى طلاب الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود وسبل التغلب عليها"، والتي أجريت على عينة قوامها (629) طالب، إلى أن الإحباط بسبب عدم توظيف الكثير من الخريجين، برز كأهم العوامل المؤدية إلى ضعف مستوى إنجازهم الأكاديمي، كما بينت بأن العوامل المرتبطة بالمقررات الدراسية وكثرتها وتلك المقررات التي ليس لها أهمية في التخصص أو سوق العمل، وجدول الاختبارات النهائية المتقاربة، تعد أهم العوامل المؤدية إلى تردي مستويات الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود.

وفي دراسة العرجان والعضايلة (العرجان والعضايلة، 2010) بعنوان "المشكلات التي تواجه طلاب وطالبات كلية التربية"، والتي أجريت على عينة حجمها (492) طالباً وطالبة، من جامعة البلقاء التطبيقية، خلصت إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي تكمن وراء المشكلات التي يعاني منها الطلبة تتفاوت بين أسباب ذات علاقة باستخدام بعض أعضاء هيئة التدريس لأساليب تقليدية في التدريس، وشعورهم بالخوف والقلق من المستقبل، أو لأسباب نفسية واقتصادية، أو لأسباب ذات علاقة بوقت الفراغ وعدم القدرة على إدارته، أو بسبب مشكلات إرشادية. كما خلصت الدراسة إلى أن حدة مشكلات الطلبة تزداد بشكل ملحوظ تبعاً لارتفاع مستوى تحصيلهم الأكاديمي.

كما خلصت دراسة الحارثي وآخرون (الحارثي وآخرون، 2011) بعنوان "التنبؤ بالصعوبات التي تواجه الطلاب

خلصت الدراسة إلى أن قوة العلاقات الارتباطية بين العوامل الاجتماعية والأكاديمية كانت أوضح لدى الطلبة القاطنين في السكنات الطلابية داخل الحرم الجامعي مقارنة بنظرائهم من الطلبة المقيمين خارج الحرم الجامعي.

وخلصت دراسة لبالدوف (Bulduf, 2009) حول "ضعف الإنجاز بين طلبة الكلية" في كلية الملكة ماري، والتي استهدفت عينة قدرها (83) طالباً وطالبة من الذين وضعوا ضمن برنامج المراقبة الأكاديمية، إلى أن هناك عدة عوامل رئيسية تسهم في ضعف إنجاز الدراسي للطلاب وتقصيرهم الأكاديمي، وهي: ضعف الإعداد الدراسي في الكلية، ومشكلات مع إدارة الوقت، وقضايا الانضباط الذاتي والدافعية، إضافة لافتقار الكثير منهم للمهارات وعادات الدراسة الجيدة واللازمة للنجاح في الدراسة.

وبينت دراسة كروكير (Crocker, 2014) والمتعلقة بمستوى تقدير الذات والمشاكل الأكاديمية والاجتماعية والمالية التي يمكن أن تواجه الطلبة، والتي أجريت على عينة قوامها (642) من طلبة الجامعات، أن ارتفاع تقدير الذات يرتبط بارتفاع مستوى تحصيل الطلبة الأكاديمي، وبينت النتائج وجود ارتباط واضح بين ارتفاع التحصيل الأكاديمي للطلبة وارتفاع مستواهم الاقتصادي. وخلصت إلى أن انخفاض تقدير الذات لدى الطلبة قد يسهم ب بروز مشكلات أكاديمية عميقة لديهم.

يلاحظ من خلال القراءة التقييمية لنتائج الدراسات السابقة، تفرد الدراسة الحالية عما سبقها من الدراسات بأخذها بعين الاعتبار الأسباب والعوامل الممكن أن تقف وراء وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية وتركيزها بشكل واضح على معاينة الجوانب الشخصية، والأكاديمية، والصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الطلبة داخل الحرم الجامعي، وما يقدمه الطلبة من مسوغات لتبرير تردّي أوضاعهم الأكاديمية. كما تنفرد هذه الدراسة - قياساً بالدراسات السابقة - بأنها تعتمد في استقصاء بياناتها على عينة ميدانية خصصت حصرياً لدراسة الطلبة الواقعيين تحت الملاحظة الأكاديمية وعلى مستوى مجتمع جامعة السلطان قابوس. كما تتميز هذه الدراسة بشمول استبانته لجوانب وأبعاد مختلفة وأسئلة متنوعة، والتي من شأنها أن تسهم في زيادة إثراء هذه الظاهرة علمياً ومعرفياً.

الإطار النظري للدراسة

ينظر رواد النظرية الوظيفية إلى الأسرة كوحدة بنائية وظيفية تقوم بمجموعة من الوظائف والأدوار المحددة لكل عنصر فيها، فهي من وجهة نظرهم ضرورة حتمية قادت إليها الطبيعة الإنسانية النازعة للاجتماع وبقاء الجنس البشري. والأسرة بهذا السياق تُعدّ نسقاً اجتماعياً وثقافياً يقوم بدور أساسي في الحياة

وبينت دراسة ثومبسون (Thompson, 2004) بعنوان "العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين" على عينة مكونة من (121) معلماً، أهمية التصدع الذي من الممكن أن يصيب بناء الأسرة وأثره في تدني تحصيل الطلبة الأكاديمي. وخلصت الدراسة إلى أن تدني تحصيل الطلبة يقع بالدرجة الأولى على عاتق نسق الأسرة وطبيعة تماسكها، وأن فشل الطلبة الأكاديمي قد يُشير إلى فشل الأسرة في القيام بوظائفها ويتوقعات الدور، وبأن هذا النسق لا يعمل بصورة إيجابية.

كما بينت دراسة أجراها بري وآخرون (perry et al., 2005) حول "الضبط الأكاديمي المدرس والفشل لدى طلبة الكليات خلال السنوات الدراسية الثلاثة من التحصيل الدراسي"، والتي استهدفت (524) طالباً في جامعة مانيتوبا، بأن مستويات الضبط العالي والمرتبب بالتعليم والوجدان والشعور والدافعية والإدراك والأداء لدى الطلبة، تعد عوامل ضعيفة التأثير في تحقيق نجاحهم. بالمقابل أظهرت نتائج الدراسة بأن المبادرة الذاتية لدى الطلبة هي الوسيلة الأفضل للنجاح، كما أن الطلاب الذين يأخذون على عاتقهم تطوير أدائهم الأكاديمي عند الانتقال من المدرسة إلى الجامعة هم الأكثر قدرة على الإنجاز الأكاديمي. وخلصت الدراسة إلى أن الطلاب الأكثر حرصاً على عدم الوقوع تحت الملاحظة الأكاديمية هم الأكثر تحقيقاً للنجاح والتفوق الأكاديمي.

وفي دراسة لبنفورد وجس نيوسم (Benford & Gess, 2006) حول "العوامل المؤثرة في نجاح الطلبة أكاديمياً عبر بوابة المقررات بجامعة أريزونا الشمالية"، والتي استهدفت الطلبة الحاصلين على درجات مقبول وراسب ومنسحب في مقررات إدارة الأعمال والرياضيات والعلوم؛ والتي أجريت على عينة قوامها (719) طالباً، أشار الباحثان إلى أن جوانب مثل: سوء التكيف والاستقرار، والاستعداد الأكاديمي غير المكتمل، تشكل أهم العوامل المؤدية إلى انخفاض المستوى الأكاديمي للطلبة. كما أوضحت الدراسة أن التباين العرقي والثقافي بين الطلبة، وضعف أداء أعضاء هيئة التدريس واستخدام أساليب تدريسية غير فعالة، شأنها أن تؤدي إلى انخفاض المستوى الأكاديمي للطلبة.

أما دراسة بوتّي وآخرون (Boute et al., 2007) والتي عنيت بدراسة أهمية تكوين العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وتأثيرها على تكيفهم خلال السنة الدراسية الأولى في الجامعات الكندية ومدى تأقلمهم، فقد خلصت نتائجها إلى وجود علاقة قوية بين قدرات طلاب السنة الدراسية الأولى على تكوين صداقات جديدة وعملية تكيفهم الاجتماعي وإنجازهم الأكاديمي. كما

منهجية الدراسة وأدواتها

متغيرات الدراسة:

لأغراض تتعلق بمنهجية الدراسة، وعلى ضوء القراءة التقييمية لمضامين الدراسات السابقة وذات الصلة فقد تم اختيار وتحديد متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة على النحو التالي:

أولاً: المتغير التابع:

يتمثل في وقوع الطالب في جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، وهو المتغير المحوري في الدراسة، ويقاس مدى تدني التحصيل الأكاديمي للطالب، وقد استخدم هذا المتغير كمؤشر لتجاوز الطلاب للحدود الدنيا للعلامات المسموح بها داخل الجامعة. كما تجدر الإشارة إلى أن هناك تجانساً فيما يتعلق بأفراد عينة الدراسة فهم جميعاً من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، الأمر الذي حدد وبشكل كبير طبيعة النماذج الإحصائية الممكن استخدامها.

ثانياً: المتغيرات المستقلة الممثلة^(*):

- أ. متغيرات ذات علاقة في الخلفية الاجتماعية والديموغرافية:
 1. النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى).
 2. أعمار الطلبة الحالية (19 سنة فأقل، 20-22 سنة، 23-24 سنة، 25 سنة فأكثر).
 3. الكلية التي يدرس بها الطالب حالياً (التربية، العلوم، الهندسة، الطب والعلوم الصحية، العلوم الزراعية والبحرية، التمريض، الحقوق، الاقتصاد والعلوم السياسية، الآداب والعلوم الاجتماعية).

ب. الأسباب الشخصية المؤدية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية:

1. التفرغ للدراسة.
2. الوقت المخصص للدراسة.
3. المقدرة على تنظيم الوقت.
4. المقدرة على التركيز أثناء المحاضرة بسبب الظروف المحيطة.
5. استيعاب المحاضرات.
6. الاستذكار الجيد للامتحانات.

ج. الأسباب الأكاديمية المؤدية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية:

العامة، ونظماً له أدوار محددة يؤديها في البناء الاجتماعي، وتتألف "الأسرة" بنظرهم من أشخاص وعناصر لكل منهم مركز محدد ووظيفة يؤديها ودور معين يقوم به داخل الحياة الاجتماعية، كما ترتبط عناصر الأسرة بشبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية داخلها (أبو طاحون، 1998). وتتقاطع طروحات هذه النظرية مع رؤى نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory) التي تؤسس أطروحاتها بهذا الخصوص حول دور الطالب الجامعي باعتبار أن له مجموعة من السلوكيات المتوقعة وما يرتبط بها من قيم، والتوقعات المرتبطة بهذا الدور هي النجاح والتفوق والقدرة على المنافسة والإنجاز للوصول إلى أعلى المراكز الوظيفية أو المناصب، والحصول على الدخل المرتفع (حوسو، 2009: 158). ومن منظور بنيوي يشير بورديو (ourdieu) إلى أن الفرد ما هو إلا إنسان خاضع لعمليات تشريط اجتماعي وثقافي التي تتم سواء داخل العائلة وداخل نطاق الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فهو لا يستطيع إلا إعادة إنتاج ما يمليه عليه هذان النسقان، وفي السياق ذاته، يذكر سوركين أن العلاقات التي تربط بين أفراد وجماعات أي مجتمع هي علاقات سببية - وظيفية؛ بمعنى أن كل أنواع العلاقات التي يرتبط بها الأفراد والجماعات تؤدي وظائف معينة يحتاج إليها الطرف الآخر فهذه العلاقات يصبح لها دور وظيفي وتعد سبباً في تشكيل طبيعة العلاقات الممكن أن تقوم بين الأفراد (عبدالعال، 2005)؛ بحيث تتصاعد هذه العلاقات السببية - الوظيفية لتتكون الظواهر الاجتماعية، إذ أن فشل الأسرة في عملية تنشئة الأبناء الأكاديمية يترتب عليه فشلهم - عندما يلحقون بالجامعات - وضعف مقدرتهم على المنافسة وقصورهم عن الإنجاز على الصعيد الأكاديمي.

ويبدو أن مأساة الأسرة الحديثة كما يشيروليم اجبران William Ogburn تكمن في فقدانها لأغلب وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها، كوظائفها الاقتصادية والتعليمية والدينية والضبطية ووظيفة منح الحماية لأفرادها (الخشاب، 1986). فالمنتبع لتاريخ الأسرة المكتوب يجد أنها كانت في العصور السابقة هي الضابط الرئيس لسلوك الأفراد، غير أن التحولات التي تعرضت لها المجتمعات وما صاحبها من تغيرات كزيادة التخصص وتعدد المجتمع الحديث وتبدل علاقاته، وما لازمها من تغيرات في طبيعة الوظائف التي تقوم بها، عززت من انتقالها إلى مؤسسة أكثر تخصصاً بأدوارها ووظائفها كما أسهمت بفقدانها بعض وظائفها الضبطية وتراجع سلطة الوالدين (الخولي، 2008: 57). والظاهر أنه نتيجة لفقدان الأسرة لهذه الوظائف وما اعترأها من أوجه التغير الكثيرة قد أثر كثيراً في قدرة الطلبة على التحصيل الأكاديمي.

(*) التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة، وتحديد فئاتها اعتمدت كما هو وارد في الجداول (1-7).

الدراسة، وارتفاع نسبة تمثيل هذه المفردات من مجتمع الدراسة، الأمر الذي يزيد من دقة النتائج، ويسهل عملية تعميمها. **مجتمع الدراسة وحدودها(*)**:

حدد مجتمع الدراسة بمجموع الطلبة الملتحقين بالدراسة في جامعة السلطان قابوس والواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، والبالغ عددهم (1348) طالبا وطالبة. وقد قام فريق الدراسة بتحديد مجتمع الدراسة بالتعاون مع عمادة القبول والتسجيل، ومع الجهات المعنية في الجامعة كذلك بتحديد مفردات مجتمع الدراسة خلال فترة الإسناد الزمني (1-9-2014 إلى 15-11-2014). كما استهدفت الدراسة بشكل محدد جمع بيانات عن الطلبة الذين وقعوا تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، والذين حوّلوا نتيجة لذلك إلى لجان إدارية متخصصة لمتابعة أوضاعهم الأكاديمية في الجامعة، أو صدرت بحقهم عقوبات أكاديمية تراوحت بين الملاحظة من الدرجة الأولى حتى السادسة، وقد تم جمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية خاصة أعدت لهذه الغاية لكافة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية والذين انطبقت عليهم شروط الدراسة، حيث تم توزيعها بالتعاون مع عمادة القبول والتسجيل.

عينة الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة - التي تعد من نوع الدراسات الوصفية - بصورة أساسية على عينة من نوع العينات غير الاحتمالية (العينة القصدية)، من أفراد مجتمع الدراسة، وتم الوصول إليهم بواسطة استبانة إلكترونية وجهت لكافة أفراد مجتمع الدراسة (الذين يتكونون من طلبة جامعة السلطان قابوس الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية)، وقد بلغ عدد الطلبة الذين قاموا بالاستجابة وتعبئة الاستبانة (619) طالبا وطالبة من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، والذين تنطبق عليهم شروط الدراسة. كما بلغ عدد الاستبانات المكتملة والصالحة لأغراض التحليل والدراسة والتي تم الإجابة عليها (619)، وهذا يشكل ما نسبته (45.9%) من إجمالي مجموع الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس في فترة تطبيق الدراسة، وهي نسبة تمثيل عالية؛ الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على مصداقية الدراسة ودقة نتائجها. وفيما يلي توضيح لأهم خصائص عينة الدراسة

(*) امتدت الفترة الزمنية لجمع البيانات لخمس أشهر تقريبا، حيث بدأت في (2014/8/1) وانتهت في (2015/1/30). وقد تم معالجة البيانات وتطبيقها من خلال طلبة الدراسات العليا في جامعة السلطان قابوس الذين تم تدريبهم ولمدة أسبوع كامل حول كل ما يتعلق بمضامين الاستبانة، ومجريات تعبئتها.

1. صعوبة الاختبارات.
2. كثرة المقررات.
3. أسلوب الشرح.
4. نظام توزيع العلامات.
5. ضعف الطلاب في بعض المقررات (اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، الرياضيات، الفيزياء... إلخ).
- د. البيئة الجامعية ودورها في وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية:
 1. سبق معاناة الطالب من مشكلات ذات صيغ عاطفية (نعم، لا)
 2. التأقلم مع بيئة الجامعة (نعم، لا)
- هـ. الأسباب والمسوغات التي يقدمها الطلبة كأسباب لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية:
 1. الرغبة بالدراسة أصلاً
 2. وجود وقت كافٍ للدراسة
 3. الإجراءات والتعليمات المعقدة المتبعة داخل الجامعة
 4. الظروف الصحية
 5. فهم المحاضرات
 6. مدى الصعوبات المتعلقة بطرح المقررات الدراسية ومواعيدها
 7. مدى كثافة عدد الطلاب في الغرف الصفية
 8. الإدمان على استخدام الإنترنت (لغير أغراض الدراسة)
 9. المقدرة على إدارة الوقت وتنظيمه
 10. الظروف الشخصية والأسرية
 11. الظروف المادية الصعبة
 12. تغير الظروف المحيطة بالطالب وابتعاده عن أهله
 13. الحصول على التخصص الذي يرغبه الطالب
 14. دور المشرف الأكاديمي
 15. أسباب متعددة (وجود أكثر من سبب)

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي الإحصائي لتحليل الظاهرة قيد الدراسة، لقدرته على توصيفها بشكل دقيق ومعابنتها من جوانب وأبعاد عدة ومختلفة؛ وكونه يشكل مصدراً هاماً وحيوياً لفهم الظاهرة قيد الدراسة وفهم حقيقتها وتفاصيلها، ولما يمكن أن يقدمه من ثراء معرفي للظاهرة المدروسة، إضافةً لمناسبته لقياس الظاهرة قيد الدراسة لما يسمح به من إمكانية جمع بيانات ومعلومات متنوعة حول موضوع الدراسة، ولمميزته بتغطية عدد وافر من مفردات مجتمع

الجدول (1) التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب النوع الاجتماعي

النسبة % Percent	العدد Frequency	النوع الاجتماعي
75.3%	466	ذكر
24.7%	153	أنثى
100%	619	المجموع

تظهر نتائج الجدول (1) ارتفاع نسبة الطلبة من الذكور الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، حيث شكلت نسبتهم ما يقدر بثلاثة أرباع عينة الدراسة، ونسبة وصلت إلى (75.3%). بالمقابل وصلت نسبة الإناث الواقعات تحت الملاحظة الأكاديمية إلى ربع العينة ونسبة وصلت تقريبا إلى (24.7%)، وتعني هذه النتيجة وجود ارتفاع واضح ولموس في نسب الذكور الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية مقارنة بالإناث.

الجدول (2) التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية تبعاً لأعمارهم الحالية

النسبة % Percent	العدد Frequency	العمر الحالي
9.5%	59	19 سنة فأقل
71.4%	442	من 20 إلى 22 سنة
15.7%	97	من 23 إلى 24 سنة
3.4%	21	25 سنة فأكثر
100%	619	المجموع

كما توضح نتائج الجدول (2) المتعلقة بالتوزيعات النسبية لمتغير العمر الحالي للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، بأن هناك تركيز واضح في نسب هؤلاء الطلبة عند الفئة العمرية (20-22 سنة)، ونسبة بلغت (71.4%)، وهذه النتيجة تتسق مع طبيعة أفراد عينة الدراسة وخصوصيتهم- وطبيعة المرحلة العمرية والانتقالية التي يمرون بها- المكونة من طلبة جامعة السلطان قابوس، مع ملاحظة بأن هناك ما نسبته (3.4%) من الطلبة قيد الدراسة تتجاوز أعمارهم 25 عاما، أي أنهم من الطلبة الذين تتجاوز أعمارهم الحد المتعارف عليه للمرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، وقد تقترن هذه التراكيب العمرية المرتفعة بظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية معززة لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.

أما فيما يتعلق بطبيعة الكليات التي ينتمي لها الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، فتبين نتائج الجدول (3) بأنهم يتركزون في كلية الهندسة والتي احتلت المرتبة الأولى

وبنسبة بلغت (19.8%) وفي المرتبة الثانية جاءت كلية العلوم وبنسبة بلغت (18.7%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ونسبة بلغت (18.6%)، واحتلت كلية العلوم الزراعية والبحرية المرتبة الرابعة، ونسبة (11.5%)، وتلتها في ذلك كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وبنسبة (11.3%). ويبدو أن لنوعية الكلية أثر هام في تقرير احتمالات وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية، كما يبدو أن لها ارتباطاً واضحاً بظروف الطلبة الأكاديمية داخل هذه الكليات.

الجدول (3) التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة حسب الكليات التي يدرسون فيها

النسبة % Percent	العدد Frequency	الكلية
7.3%	45	التربية
18.7%	116	العلوم
19.9%	123	الهندسة
5.3%	33	الطب والعلوم الصحية
11.5%	71	العلوم الزراعية والبحرية
2.6%	16	التمريض
4.8%	30	الحقوق
18.6%	115	الاقتصاد والعلوم السياسية
11.3%	70	الآداب والعلوم الاجتماعية
100%	619	المجموع

أداة الدراسة

تم تطوير وبناء أداة الدراسة استناداً إلى المراجعة التقييمية للإرث المتراكم من الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. هذا وقد اقتصر عينة الدراسة على مجموعة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس والذين ما زالوا منتظمين في الدراسة خلال فصل ربيع 2014، والذين أجابوا فعلاً على الأسئلة التي تضمنتها استبانة الدراسة، التي أرسلت إليهم إلكترونياً بالتنسيق مع عمادة القبول والتسجيل، بعد التأكيد على أهمية البيانات وسريتها، وتكريسها فقط لأغراض البحث العلمي. وقد تم أخذ كافة الموافقات الرسمية اللازمة للقيام بالدراسة وتنفيذها. وقد تم الاعتماد على الاستبانة كأفضل أداة لجمع البيانات لما تسمح به من طرح لأسئلة متنوعة حول خلفية وخصائص هؤلاء الطلبة الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية، إضافة لأسئلة حول أسباب وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية، كذلك تضمنت الاستبانة مجموعة من الأسئلة حول وجهات نظر الطلبة

طلبة جامعة السلطان قابوس ووقوعهم بالتالي تحت الملاحظة الأكاديمية ومعاينة المسوغات التي يقدمونها لتبرير ذلك.

الأساليب الإحصائية الكمية المستخدمة في الدراسة:

سعيًا لمعالجة وتحليل بيانات الدراسة بشكل دقيق وواضح؛ فقد تم اللجوء إلى اختيار أساليب إحصائية مناسبة، وُزعت على مستويين من التحليل:

- **المستوى الأول:** النماذج الإحصائية الوصفية البسيطة لمتغيرات الدراسة، وتتمثل هذه النماذج البسيطة في التوزيعات النسبية والتكرارية (Percentage).
- **المستوى الثاني:** النماذج الإحصائية الوصفية الثنائية، ممثلة بنموذج تحليل مربع كاي (Chi-Square)؛ وذلك سعيًا لكشف المحددات والأسباب المختلفة لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، وكشف اتجاه تركّز هذه الفروق النسبية، ولصالح من تتركز. ويعد هذا النموذج من التحليل من أنسب النماذج الإحصائية لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة، خاصة عندما تكون البيانات مصنفة ضمن مقياس اسمي ومرتبطة على شكل تكرارات ونسب، ويعد اختبار كاي تربيع اختبار غير معلمي، ويستخدم بالعادة للكشف عن الفروقات في كثافة التوزيعات النسبية وتركزها وتبيان الدلالة بين المتغيرات وفئاتها (كرادشة، 2013).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

إن تفسير الأسباب والدوافع ذات الصبغ الاجتماعية والاقتصادية المؤدية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية لا يمثل تصوراً بنائياً أحادياً - كما أسلفنا-، إنما هو تصور مركب يتضمن آثار طائفة مختلفة من المتغيرات والعوامل المتداخلة، التي يمكن أن تعمل بشكل معقد ليرز تأثيراتها على حياة الطالب وتحصيله الأكاديمي، فقد تمسّ بعض هذه العوامل حياة الطالب بشكل مباشر وسلبى فتسهم في تثبيط دوافعه وتحول دون تميزه، بل وتعزز احتمالات وقوعه ضمن دوائر الملاحظة الأكاديمية. وفيما يلي نقدم عرضاً تفصيلياً لهذه النتائج:

أولاً: الأسباب الشخصية المؤدية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية

توضح نتائج الجدول (4)، أن أهم الأسباب الشخصية التي تقف وراء وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية من وجهة نظرهم تركزت حول عدم الاستذكار الجيد عند الامتحانات والذي جاء في مقدمة الأسباب الشخصية المؤدية لوقوعهم

ومسوغاتهم التي يقدمونها لتبرير تردّي أوضاعهم الأكاديمية، الأمر الذي أسهم في زيادة إمكانية التعمق بدراسة هذه الجوانب وإثرائها معرفياً، ولقدرتها على الوصول لعدد كبير من أفراد عينة الدراسة، وما يستتبع ذلك من ارتفاع نسبة التمثيل من المجتمع الأصلي، وبالتالي زيادة دقة النتائج وموضوعيتها.

صدق الاستبانة وثباتها

يقصد به وضوح الاستبانة وموضوعية ما تضمنته من أسئلة وفقرات ومفردات، ومدى صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وقدرتها (الاستبانة) على قياس ومعاينة موضوع الدراسة، ودقتها في قياس وتحقيق الأهداف التي صممت لأجلها. وقد تم التأكد من صدق الاستبانة عن طريق صدق المحكمين من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المتخصصين والأكاديميين في كلية التربية وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وعمادة البحث العلمي ودائرة القبول والتسجيل، وقد تم بناءً على توجيهاتهم واقتراحاتهم إجراء التعديلات المطلوبة، وإضافة الكثير من الأسئلة التي تم اقتراحها، لتخرج الاستبانة بصورتها النهائية. كما تم إجراء اختبار قبلي للاستبانة؛ بهدف اختبار أسئلة الدراسة على عينة محدودة من أفراد عينة الدراسة الأصلية قوامها (20) طالباً من جامعة السلطان قابوس الواقعيين تحت الملاحظة الأكاديمية، والذين تنطبق عليهم شروط الدراسة وتتطابق مع خواص العينة وصفاتها؛ وذلك للتأكد من دقة أسئلة الاستبانة وملاءمتها لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة. كما تم التأكد من واقعية الأسئلة ودقتها ومدى ثبات وتجانس نتائجها، وقد دلت نتائج معامل الثبات (Reliability) وجود تجانس واضح في النتائج، حيث بلغ معامل الارتباط (Correlation) بين الفقرات (0.86) وبشكل طردي وموجب مما يعني أن هناك ثباتاً في القياس وثباتاً في النتائج، وهذا يعزز مصداقية بيانات الدراسة، وهو معامل ثبات مقبول ويشير لصلاحية الاستبانة لقياس ما وضعت لأجله من أهداف.

محددات الدراسة

تم الأخذ بمجموعة من الاعتبارات، والتي شكلت أهم محددات الدراسة، ولعل أهمها:-

- 1) اقتصار مجتمع الدراسة على الطلبة الواقعيين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس.
- 2) اقتصار عينة الدراسة على الطلبة الواقعيين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، والذين أجابوا فعلاً على الاستبانة الإلكترونية.
- 3) اقتصرت الدراسة على تحقيق أهدافها الدقيقة والتي تتمحور حول كشف ومعاينة الأسباب المختلفة لتردي أوضاع

الملاحظة الأكاديمية، يعود لعادات الدراسة غير الإيجابية كعدم الاستذكار الجيد قبل الامتحان، وعدم المقدرة على إدارة الوقت، وضعف التركيز أثناء المحاضرة، وتدني القدرة على استيعاب المحاضرات (الراشد، 2003، البرواني، 1993؛ الطحان، 1990). وتؤكد نتائج مربع كاي بهذا السياق أهمية الأسباب الشخصية المؤدية لوقوع الطلبة قيد الدراسة تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثارها ذات دلالة إحصائية معنوية ومهمة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

تحت الملاحظة الأكاديمية بنسبة (48.1%)، وفي المرتبة الثانية جاء عدم المقدرة على تنظيم الوقت لديهم وبنسبة (16.3%)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت تلك الأسباب المتعلقة بعدم مقدرة الطالب على التركيز أثناء المحاضرة وبنسبة (14.9%)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأسباب ذات العلاقة بضعف استيعاب المحاضرات، وتليها أسباب ذات العلاقة بقلّة الوقت المخصص للدراسة، ولأسباب تتعلق بعدم التفرغ للدراسة، وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع نتائج الدراسات السابقة، التي خلصت إلى أن أهم أسباب وقوع الطلبة تحت

الجدول (4) التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب الأسباب الشخصية

الدلالة الإحصائية (sig)	مربع كاي χ^2	النسبة % Percent	العدد Frequency	الأسباب وراء وقوع الطالب تحت الملاحظة الأكاديمية
.000	5973	1.3%	8	عدم تفرغك للدراسة أصلاً
		8.3%	43	قلة الوقت المخصص للدراسة
		16.3%	101	عدم القدرة على تنظيم الوقت
		14.9%	92	عدم قدرتك على التركيز أثناء المحاضرة بسبب الظروف المحيطة
		12%	74	ضعف استيعاب المحاضرات
		48.1%	297	عدم الإستذكار الجيد للامتحانات
		2%	1	المفقودة
		100%	619	المجموع

وصعوبتها، مقابل (35.1%) ممن لم يشيروا لهذا السبب ولم يقدموه كمبرر لتدني تحصيلهم الأكاديمي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العامري (العامري، 2003) والتي فسرت ذلك مستندة إلى أن كثرة المقررات الدراسية وصعوبتها يمكن أن تزيد مستوى الضغط الدراسي عليهم، وبالتالي تعرضهم للوقوع تحت الملاحظة الأكاديمية، كما أفاد (68.7%) من الطلبة بأن سبب تراجع مستوياتهم الأكاديمية ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية يعود لأسلوب الشرح المعقد وغير الواضح من قبل المدرسين. وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه نتيجة دراسة بوقرو (Pogrow, 1998) التي أشارت إلى أن أحد أهم أسباب تدني التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات الأمريكية يعود إلى أسلوب الشرح المعقد بسبب ضعف وعدم كفاءة أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات، ما يؤكد أن ضعف أداء هيئة التدريس قد يشكل سبباً رئيساً لتدني التحصيل الأكاديمي للطلبة. وتؤكد نتائج مربع كاي بهذا السياق دور كثرة المقررات الدراسية في وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثارها ذات دلالة إحصائية معنوية ومهمة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

ثانياً: الأسباب الأكاديمية المؤدية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية

تبيّن نتائج الجدول (5) والمتعلقة بطبيعة الأسباب الأكاديمية المؤدية لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية، وجود نسب عالية من الطلبة قيد الدراسة الذين أكدوا وجود صعوبات تتعلق بالاختبارات داخل الجامعة وكثافتها، وقدموها كأهم أسباب انخفاض مستوى أدائهم الأكاديمي، وبنسبة (78.7%). ما يؤكد ارتفاع حجم معاناتهم من صعوبة الاختبارات، وهي نتيجة تؤكد وجود علاقة واضحة بين صعوبة الاختبارات -من وجهة نظرهم- ومعاناتهم أكاديمياً. وهي ذات النتيجة التي خلصت إليها دراسة الصارمي وزايد (الصارمي وزايد، 2006) اللذين أكدوا من خلالها على الأثر السلبي لصعوبة الاختبارات وكثرتها في تحصيل الطلبة الأكاديمي، وهي بمجملها نتائج لافتة للانتباه وتستحق التوقف عندها وبحث مضامينها بعمق وشمولية.

أما من حيث كثرة المقررات الدراسية، فإن نتائج الجدول (5) تبيّن أن هناك (64.8%) من الطلبة قيد الدراسة أشاروا أن سبب تراجعهم الأكاديمي يعود لكثرة المقررات الدراسية

الجدول (5) التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب الأسباب الأكاديمية

الدالة الإحصائية (sig)	مربع كاي χ^2	النسبة % Percent	العدد Frequency	صعوبة وكثافة الامتحانات
.000	205	%78.7	487	نعم
		%21.2	131	لا
		%.2	1	المفقودة
		%100	619	المجموع
الدالة الإحصائية (sig)	مربع كاي χ^2	النسبة % Percent	العدد Frequency	كثرة المقررات الدراسية
.000	205	%64.8	401	نعم
		%35.1	217	لا
		%0.2	1	المفقودة
		%100.0	619	المجموع
الدالة الإحصائية (sig)	مربع كاي χ^2	النسبة % Percent	العدد Frequency	أسلوب الشرح المعقد وغير الواضح
.000	87	%68.7	425	نعم
		%31.2	193	لا
		%0.2	1	المفقودة
		%100,0	619	المجموع
الدالة الإحصائية (sig)	مربع كاي χ^2	النسبة % Percent	العدد Frequency	نظام توزيع العلامات (التزام أعضاء هيئة التدريس بالمنحنى الطبيعي لتوزيع العلامات)
.000	5973	%81.7	506	نعم
		%18.1	112	لا
		%0.2	1	المفقودة
		%100,0	619	المجموع
الدالة الإحصائية (sig)	مربع كاي χ^2	النسبة % Percent	العدد Frequency	نقاط الضعف
0.000	0.5506	%36.5	226	اللغة الإنجليزية
		%3.4	21	اللغة العربية
		%35.9	222	المقررات العلمية مثل الرياضيات والفيزياء وغيرها
		%24.1	149	ضعف تأسيسك المدرسي
		% 0.2	1	المفقودة
		%100.0	619	المجموع

مع ما خلصت إليه دراسة البرواني وآخرون (البرواني وآخرون، 1993) والتي أكدت أن من أهم أسباب تدني تحصيل الطلبة الأكاديمي يعود لنظام توزيع العلامات، فرغم كونها عملية أكاديمية بحتة، إلا أن تطبيقها في نهاية المطاف له مردود سلبي على تحصيل الطلبة الدراسي. وتؤكد نتائج مربع كاي بهذا السياق دور نظام توزيع العلامات في وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثارها ذات دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

كما تبين نتائج الجدول (5)، أن نظام توزيع العلامات قد شكل سببا هاما لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية من وجهة نظرهم؛ إذ أشار (81.7%) من الطلبة (قيد الدراسة) بتأثرهم السلبي بهذه القواعد والأنظمة. وتعدُّ هذه النتائج منسجمة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أن كثرة المقررات وصعوبة الاختبارات وكثافتها، ونظام توزيع العلامات، تعد أسبابا هامة لتدني تحصيل الطلبة الأكاديمي (الراشد، 2003؛ Pogrow, 1998). وتتفق نتائج دراستنا أيضا

مواطن الضعف لدى الطلبة، ما قد يعزز احتمالات تعثر مسيرتهم الأكاديمية. وتبين نتائج مربع كاي أهمية الأسباب التي ساقها الطلبة قيد الدراسة كأسباب فاعلة لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاء معظم تأثيرها ذا دلالة إحصائية معنوية ومهمة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

ثالثاً: أسباب وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية تبعاً لاحتمالات تعرضهم للمشاكل داخل حرم الجامعة

تبين نتائج الجدول (6) وجود نسبة واضحة من الطلبة قيد الدراسة، ممن عانوا من مشاكل داخل حرم الجامعة، وقد وصلت هذه النسبة إلى (16.2%)، مقابل ما نسبته (34.6%) ممن أشاروا لمعاناتهم فقط من تغير الظروف عليهم بسبب عدم تأقلمهم مع بيئة الجامعة، مقارنة بنسبة (49.3%) من الطلبة الذين أشاروا بأنهم لم يتعرضوا لمشاكل داخل الحرم الجامعي. وهذه النتائج منسجمة مع ما خلصت إليه نتائج دراسة كل من المنسي وبالذوف (المنسي، 2004؛ Bulduf, 2009) اللتين بينتا أن هناك ارتباطاً هاماً وواضحاً بين تعرض الطلبة لعواقب وصعوبات داخل حرم الجامعة وزيادة احتمالات تراجع تحصيلهم الأكاديمي.

أما فيما يتعلق بمدى فناعة الطالب بدور لغة التدريس ونوعية المساقات التي يقومون بدراستها في وقوعهم ضمن دائرة الملاحظة الأكاديمية، فقد بينت النتائج أن أهم هذه الأسباب تعود لضعفهم في اللغة الإنجليزية وبنسبة (36.5%)، ولضعفهم بالمقررات الجامعية العامة وبنسبة (35.9%)، ويسبب ضعف تأسيسهم المدرسي وبنسبة (24.1%). هذا وقد جاءت الأسباب المتعلقة بضعفهم باللغة العربية بأسفل القائمة، ما يؤكد هامشية دور عامل اللغة العربية بتدري أوضاع الطلبة على الصعيد الأكاديمي مقارنة بالمساقات الأخرى. وتبرز نتائج مربع كاي بهذا السياق دور لغة التدريس ونوعية المساقات التي يدرسها الطلبة والتأسيس المدرسي في وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثارها ذات دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

ويتأكد من خلال نتائج هذا الجزء من الدراسة وجود نسبة عالية من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية ممن يميلون إلى تبرير مسألة وقوعهم تحت الملاحظة بالتزام أعضاء هيئة التدريس بالمنحنى الطبيعي لتوزيع العلامات وتشدهم في ذلك. ويبدو أن كثرة عدد المساقات التي يدرسها الطلبة وتنوعها واختلاف مستوياتها وصعوبة الامتحانات شكلت الكثير من

الجدول (6) التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب تعرضهم للمشاكل داخل الحرم الجامعي

المشاكل التي تواجه الطالب داخل الحرم الجامعي	العدد Frequency	النسبة % Percent	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية (Sig)
نعم	100	16.2%	205	.000
لا	305	49.3%		
فقط تغيرت الظروف على ولم أتأقلم مع بيئة الجامعة	214	34.6%		
المفقود	100	16.2%		
المجموع	619	100.0%		
معاناة الطالب من مشاكل عاطفية	العدد Frequency	النسبة % percent	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية (sig)
نعم (سبق وعانيت)	101	16.3%	294	.000
لا (لم أعان)	407	65.8%		
فقط أعاني من التوتر بسبب التعامل مع الجنس الآخر داخل حرم الجامعي	110	17.8%		
المفقودة	1	0.2%		
المجموع	619	100.0%		

أشار (17.8%) منهم بأنهم عانوا فقط من التوتر بسبب عدم قدرتهم على التعامل مع الجنس الآخر داخل حرم الجامعة، (أنظر الجدول (6)) مما يشير إلى معاناة الطلبة قيد الدراسة

أما فيما يتعلق بمدى معاناة الطلبة من أي مشاكل عاطفية أثناء دراستهم الجامعية، فقد أشار (16.3%) منهم بأنهم سبق لهم وعانوا من مشاكل ذات صيغ عاطفية داخل الجامعة، بينما

عاطفية قد تفوق قدرتهم على احتوائها ويفشلون في مواجهتها، مما ينعكس سلباً على حياتهم الأكاديمية، كما أن البيئة المختلطة في الجامعة وتعرض الطلبة لبعض الإشكاليات ذات الصيغ العاطفية قد تعزز من تردّي أوضاعهم أكاديمياً. وتوضح نتائج مربع كاي أهمية الأسباب التي ساقها الطلبة قيد الدراسة كأسباب فاعلة لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية تبعاً لاحتمالات تعرضهم للمشاكل داخل حرم الجامعة؛ إذ جاء معظم تأثيرها ذا دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

رابعاً: الأسباب والمسوغات التي يقدمها الطلبة لتبرير أسباب وقوعهم تحت الملاحظة:

كرس هذا الجزء من الدراسة، لمعاينة وتقصي أهم المسوغات التي يقدمها الطلبة قيد الدراسة كسبب رئيس يقف وراء وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية من وجهة نظرهم، ورصد أهم المبررات والمسوغات التي يقدمونها لتفسير تراجع تحصيلهم الأكاديمي، وفيما يلي نقدم عرضاً مفصلاً لهذه النتائج:

من تجارب عاطفية أو مشاكل ذات علاقة بعدم المقدرة على التعامل مع الجنس الآخر، وبهذا الخصوص يوضح الطراح (الطراح، 2003) أن خبرة التحاق الطلبة بالجامعة تعتبر خبرة جديدة وفيها كثير من التحدي والصعوبات، وقد يصاحبها مشكلات عاطفية حيث يجد الطلبة أنفسهم في بيئة تختلف عن بيئة المدرسة (الجامعة بيئة لها خصوصيتها من حيث النظام المختلط، والظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة). وقد أكدت دراسة الحارثي وآخرون (الحارثي وآخرون، 2011) بهذا الخصوص أن خبرة الانتقال إلى الجامعة تعتبر أيضاً خبرة جديدة، حيث يواجه العديد من الطلبة خلالها العديد من التحديات الاجتماعية والنفسية المختلفة والمغايرة لما ألفوه، وقد لا يستطيع بعضهم إزالتها إبراز ردود فعل واستجابات مناسبة، ما قد يؤثر سلباً على عملية تكيفهم. كما أن البيئة الجامعية كبيئة بيروقراطية يتاح فيها الاختلاط (بين الذكور والإناث)، قد يصاحبها مشاكل سلوكية وعاطفية لدى بعض الطلبة، مما قد يصيبهم بالقلق والتوتر والاضطراب، وقد ينعكس ذلك سلباً على تحصيلهم الأكاديمي. إضافةً لما تقدم، فإن بعض الطلبة قد يكونون غير مؤهلين نفسياً واجتماعياً للاختلاط بالجنس الآخر، ويفقدون التجربة الكافية لذلك، وكثيراً ما يواجهون تجارب

الجدول (7): التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب سبب المسوغات التي يقدمها الطلبة

السبب الرئيس لتراجع التحصيل العلمي للطلاب	العدد Frequency	النسبة % Percent	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية (sig)
لعدم رغبتني بالدراسة أصلاً	3	0.5%	5973	.000
ليس لدي وقت كافٍ للدراسة	5	0.8%		
الإجراءات والتعليمات المعقدة المتبعة داخل الجامعة	35	5.7%		
ظروفي الصحية	6	1.0%		
عدم فهمي للمحاضرات	2	0.3%		
صعوبات متعلقة بطرح المقررات الدراسية ومواعيدها	2	0.3%		
كثافة عدد الطلاب في الغرف الصفية	4	0.6%		
إدماي على استخدام الإنترنت (لغير أغراض الدراسة)	2	0.3%		
عدم قدرتي على إدارة وقتي وتنظيمه	16	2.6%		
ظروفي الشخصية والأسرية	7	1.1%		
ظروفي المادية الصعبة	2	0.3%		
تغير الظروف المحيطة بي وابتعادي عن أهلي	2	0.3%		
عدم حصولي على التخصص الذي أرغبه	4	0.6%		
ضعف دور المشرف الأكاديمي	8	1.3%		
أسباب متعددة (أكثر من سبب)	519	83.8%		
المفقودة	2	0.3%		
المجموع	619	100%		

أن تدني التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة قد يرتبط بضعف عملية التواصل بين أعضاء هيئة التدريس من جهة والطلاب من جهة أخرى، ويرتبط كذلك بكفاءة هيئة التدريس خاصة في طريقة إيصال المعلومة بشكل واضح للطلبة. وتؤكد نتائج مربع كاي بهذا السياق أهمية المسوغات التي ساقها الطلبة قيد الدراسة لتبرير وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثارها ذات دلالة إحصائية معنوية ومهمة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

الخلاصة والنتائج والتوصيات

سعت هذه الدراسة وبشكل محدد إلى محاولة الوقوف على طبيعة وأسباب وقوع طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية وتقصي ومعاينة هذه الجوانب، بكثير من العمق، ومن ثم محاولة الخروج بمجموعة من التوصيات العملية والتي يمكن أن تسهم بمعالجة هذه الظاهرة أو الحد منها.

واستهدفت الدراسة جمع بيانات عن الطلبة الذين وقعوا تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس. وقد بلغ حجم العينة التي أجريت عليها الدراسة (619) طالباً وطالبة من الطلبة الواقعين حالياً تحت الملاحظة الأكاديمية، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية خاصة أعدت لهذه الغاية. وقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لتحليل الظاهرة ومعاينتها، كما تم الاستناد لمراجعة معمقة للأدبيات والدراسات السابقة التي تمت حول هذا الموضوع، واستخلاص أهم نتائجها وتوظيفها لخدمة أغراض الدراسة، والبناء.

وسعيًا لمعالجة وتحليل بيانات الدراسة بشكل دقيق وواضح، فقد تم اللجوء إلى اختيار أساليب إحصائية مناسبة مثل: النماذج الإحصائية الوصفية البسيطة لمتغيرات الدراسة، وتتمثل هذه النماذج البسيطة في التوزيعات النسبية والتكرارية (Percentage). ونماذج إحصائية وصفية ثنائية، ممثلة بنموذج تحليل مربع كاي (Chi-Square)؛ وذلك سعيًا لكشف المحددات والأسباب المختلفة لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، وكشف اتجاه تركيز هذه الفروق النسبية، ولصالح من يتركز أثرها. وقد تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي المعروف في العلوم الاجتماعية (SPSS)، لمعالجة البيانات وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

أهم نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة التي كرست لمعاينة وتقصي الأسباب والعوامل التي تقف وراء تراجع تحصيل الطلبة الدراسي

يُتَبَيَّن من خلال نتائج الجدول (7) أن هناك مجموعة من الأسباب المتعددة والمتداخلة والتي تقف وراء تراجع الطلبة أكاديمياً وليس سبباً واحداً، ولعل أهم الأسباب المعلنة والمصرح بها لتراجع تحصيل الطلبة أكاديمياً - حسب وجهات نظرهم - كانت وعلى الترتيب: أولاً أسباب تتعلق بالإجراءات والتعليمات المعقدة المتبعة داخل الجامعة، ومن ثم جاءت في المرتبة الثانية صعوبات ذات علاقة بعدم مقدرة الطالب على إدارة الوقت وتنظيمه، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأسباب المتعلقة بضعف دور المشرف الأكاديمي، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأسباب المتعلقة بالظروف الشخصية وتغير الظروف المحيطة بالطالب بسبب ابتعاده عن الأهل، كما احتلت الظروف الصحية الصعبة المرتبة الخامسة. كذلك برزت الأسباب ذات العلاقة بعدم توفر وقت للدراسة، وكثافة عدد الطلاب في الغرف الصفية، وإدمان الطلبة على استخدام الإنترنت (لغير أغراض الدراسة)، وظروف بعض الطلبة الصحية كأسباب ممكنة وفاعلة في وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية. ما يؤكد شدة تعقيد الظاهرة وتركيبها، وكثرة العوامل الداخلة في تشكيلها، واشتمالها على جوانب وأبعاد تربوية واجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية مختلفة؛ ما يؤكد صعوبة كشف ما يحيط بهذه الظاهرة من ملابسات، وغموض والحاجة الدائمة إلى مزيد من البحث والتحليل المعمق. وتؤكد نتائج مربع كاي بهذا السياق أهمية المسوغات التي ساقها الطلبة قيد الدراسة لتبرير وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظمها ذات دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (50.0% فأقل).

ويبدو أن من الأسباب والمسوغات الأخرى التي تبنها الطلبة، والتي قدموها كأسباب لتدني أوضاعهم الأكاديمية، تلك الأسباب ذات العلاقة بصعوبة استيعاب المحاضرات والأسباب المتعلقة بمسألة الاختلاف الثقافي بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية؛ إذ أن العديد من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة السلطان قابوس هم من الوافدين من غير الجنسية العربية، الذين يأتون من بيئات وثقافات مختلفة جذرياً عن بيئة الطالب العماني وثقافته، مما قد يؤثر سلباً سواءً في عملية تواصلهم الفكري واستيعابهم للمحاضرات بطريقة سلسة وسليمة أو في عملية الإحاطة بمضامين هذه المساقات وما تحويه من أفكار ومعارف مختلفة، كما قد يصاحب العملية الأكاديمية تشويش وعدم وضوح في الرسائل المعرفية، ما قد يؤدي إلى عزوف وإحجام الطلبة عن متابعة المحاضرة أو تشتت انتباههم داخلها، الأمر الذي قد يزيد وضعهم سوءاً. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بيكر وجرفن (Baker & Griffin, 2010) التي أشارت إلى

توصيات الدراسة

1. تجدر الإشارة بهذا الخصوص إلى أن غياب عامل التنافسية بين الطلبة، هو بُعد أكاديمي ونفسي هام في خلق الشخصية الأكاديمية الإبداعية التي ترفع من قيم الإنجاز، وتمجد العطاء الأكاديمي، ما يؤكد ضرورة إعطاء هذا البعد مزيداً من الاهتمام.
2. هناك ضعف في التحضير المدرسي للطلبة خاصة في المهارات الأساسية التي يحتاجونها داخل بعض التخصصات الجامعية (كمهارات الكمبيوتر وبرمجياته... الخ)، إضافة لضعفهم في بعض المساقات العامة (كاللغة الإنجليزية، والرياضيات، والفيزياء... الخ) مما يعيدنا مرة أخرى لأهمية دور وزارة التربية والتعليم في عملية تحضير الطلبة وتمكينهم علمياً ومعرفياً قبل دخولهم المرحلة الجامعية، كما يؤكد أهمية عملية التنسيق بين وزارة التربية والتعليم من جهة وجامعة السلطان قابوس ووزارة التعليم العالي من جهة أخرى.
3. بالرغم من المواقف المحرجة التي يمر بها الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، وحساسية ظروفهم النفسية والاجتماعية، إلا أن أغلب الجهود البحثية لم تتعرض لتفصيل هذه الظاهرة خاصة من ناحية العوامل الاقتصادية والمعرفية وآثارها بهذا الخصوص، ما يبقي المجال مفتوحاً لمزيد من البحث لكشف الإبهام والغموض الذي يلف هذه الظاهرة وأسبابها، كونها قد تشكل مداخل مهمة يمكن الرهان عليها لتحقيق فهم أكثر عمقاً حول الظاهرة قيد الدراسة وطبيعة الإشكاليات والمصاعب التي يمكن أن تتخللها.
4. وبشكل عام يبدو أن مثل هذه الظواهر ستبقى مثاراً للجدل بسبب كثافة الغموض الذي يكتنفها، والتداخل الذي يعترى مفاصلها، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهود البحثية الشاملة والمعقدة لتقصي ومعاينة هذه الظواهر بكثير من التفصيل.

جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية. رسالة الخليج العربي، العدد 111، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

الحارثي، ح.، وكاظم ع.، الهاشمي، س.، والبحراني، م. (2011) التنبؤ بالصعوبات التي تواجه الطلاب القاطنين خارج الحرم الجامعي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة عدد(22).

حمادة، ع.، والصاوي، م. (2002) العوامل الكامنة وراء تعثر الطلاب المنزدين بجامعة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 112.

دائرة التخطيط والإحصاء (2014) كتاب الإحصاء السنوي، جامعة السلطان قابوس. العدد (18)(غير منشور).

ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، لمجموعة من النتائج وهي:

1. أن أهم أسباب وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية - من وجهة نظرهم- تعود إلى عدم الاستذكار الجيد عند الامتحان، والذي قدم كأهم الأسباب، وفي المرتبة الثانية جاء عدم المقدرة على تنظيم الوقت لديهم، وفي المرتبة الثالثة جاءت تلك الأسباب المتعلقة بعدم مقدرة الطلبة على التركيز أثناء المحاضرة، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأسباب ذات العلاقة بضعف استيعاب المحاضرات، وتليها الأسباب ذات العلاقة بقلّة الوقت المخصص للدراسة، وعدم التفرغ لها.
2. أن أغلب الطلبة قيد الدراسة أكدوا وجود صعوبات تتعلق بالاختبارات داخل الجامعة وكثافتها، وقدموها كأهم أسباب انخفاض مستوى أدائهم الأكاديمي، كذلك قدموا تلك الأسباب المتعلقة بكثرة المقررات الدراسية وصعوبة هذه المقررات، كما بينت نسبة كبيرة من الطلبة بأن أسلوب الشرح المعقد وغير الواضح من قبل المدرسين له دور في تراجع تحصيلهم الأكاديمي.
3. أن هناك إجماع لدى الطلبة قيد الدراسة على أن نظام توزيع العلامات، يشكل أحد أهم أسباب وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.
4. أظهرت النتائج أن ضعف الطلبة باللغة الإنجليزية، وضعفهم بالمساقات العامة التي من المفترض أن يدرسوها، خاصة في الكليات العلمية (كالرياضيات والفيزياء... إلخ) مرشح لها أن تبقى من أهم التحديات التي تواجه الطلبة داخل الجامعة.
5. أن هناك نسبة واضحة من الطلبة الذين يعانون من مشكلات داخل حرم الجامعة بسبب معاناتهم فقط من تغير الظروف عليهم كنتيجة لعدم تأقلمهم مع بيئة الجامعة.

المصادر والمراجع

البحراني، م.، والخواجه ع. (2008) مسح حاجات الإرشاد المهني لطلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس مجلد 2 عدد(2).

البرواني، ث.، وعلي ي.، وعلي إ. (1993) العوامل المؤثرة سلباً على التحصيل الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. بحوث في التعليم الجامعي، دراسات ميدانية، جامعة السلطان قابوس، 1، 1-29.

الجابري، ر. (2009) محددات الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات

- يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية، بيروت.
- المنسي، ح. (2004) مشكلات الطلاب متدنيي التحصيل الدراسي من وجهة نظرهم في كلية المعلمين بمحافظة الرس بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1)، 17، 117-157.
- المنيزل ع. (1998) عادات الدراسة لدى الطلبة المتفوقين والطلبة الواقعين تحت الملاحظة
- وريكات، ر. (1999) مشكلات طلبة جامعة مؤتة/ الجناح المدني وحاجاتهم الإرشادية: دراسة مسحية. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 26، العدد (2)، ص 397-411.
- Baker, V. & Griffin, K. (2010) Beyond Mentoring and Advising Toward understanding the role of faculty "Developers" in student success, Wiley inter science, U.S.A.
- Benford, R., Gess-Newsome, J. (2006) Factors Affecting Student Academic Success in Gateway Courses at Northern Arizona University, Center for Science Teaching and Learning. Northern Arizona University, Flagstaff, AZ860011-5697.
- Buldud M. (2009) Underachievement Among College students. Journal of Advanced Advanced Academics, 20 (2): 274-394.
- Boute, V. Pancer, S., Pratt, M., Adams, G., Birimie-Lefcovitch, S., Polivy, J. & Wintre, M. (2007) The important of friends: Friendship and adjustment among 1st-Year university students. Journal of Adlescent Research, 22(6): 665- 689.
- Crocker, J. (2014) Level of Self-Esteem and Contingencies of Social and Financial Problems in College Students. SAGE, University of Michigan.
- Ibrahim, A. & Al-Barwani, T. A. (1993) A study of Omani Secondary school Certificate Examination as a Predictor of Academic Performance of Sultan Qaboos University. Research in college Teaching, Practicum Research in Sultan Qaboos University, 1: 1-29.
- Jaggia, S. & Kelly-Hawke, A. (1999) An analysis of factors that influence student performance: A fresh approach to an old debate . Contemporary Economic Policy, 17.
- Karns, D. (2002) The impact of residence halls on first year students' academic success, satisfaction, and behavior. Unpublished doctoral dissertation, Clemson University.
- Mckenze, k. & Schwetzer, R. (2001) Who succeed at university? Factors in first year Australian University students. Higher education research and development, 20
- الخالدة، م.، وغرابية، ل. (2000) مشكلات الإرشاد الأكاديمي في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة والعاملين. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 27، الجامعة الأردنية، ص 104-127.
- الراشد، إ. (2003) العوامل المؤدية إلى انخفاض المعدل التراكمي للطلاب والدارسين الملتحقين بكليات المعلمين من وجهة نظرهم. مجلة كليات المعلمين، 3 (1)، 106-183.
- السبيعي، خ. (2010) العوامل التربوية المؤدية إلى ضعف مستوى الإنجاز الدراسي لدى طلاب الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهم، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد (125)، السعودية.
- سعادة، ج.، خليفة، غ.، عالية، م. (2007) مشكلات التسجيل والإرشاد الأكاديمي الجامعي. دراسات العلوم التربوية. الأردن، مجلد 34، عدد 2.
- الصارمي، ع.، وزايد، ك. (2006) مدى رضا طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس عن الأشراف الأكاديمي وطبيعة توقعاتهم منه، مجلة كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، عدد (23).
- صالح، ف. (1992) الاستقرار الدراسي في كلية التربية بجامعة الإمارات وعلاقته ببعض متغيرات القبول والتكيف الأكاديمي. مجلة كلية التربية، العدد 42.
- الطحان، م. (1990) العلاقة بين التحصيل الدراسي وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسرة". مجلة جامعة دمشق، العدد (21)، مجلد (6)، ص 7-45.
- الطراح، ع. (2003) المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي: دراسة ميدانية مقارنة". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 19 (2)، 17-69.
- العامري، ف. (2003) المشكلات الأكاديمية لدى طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية التربية، العدد 20، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 119-178.
- العرجان، ج.، والعضايلة، ع. (2010) المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم. أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 26 (1). 113-140.
- كاظم، ع.، والغنوصي، س. (2004) مشكلات الإشراف الأكاديمي بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر الأساتذة والطلبة. دراسة غير منشورة أقيمت خلال ندوة (الإشراف الأكاديمي: العوائق والطموحات)، جامعة السلطان قابوس، 6-2004/4/7.
- كرادشة، م. (2013) موضوعات في الإحصاء الاجتماعي ومنهج البحث العلمي. مركز أمية للتحليل الإحصائي. اريد الأردن.
- كويه، ج.، وكنزوي ج.، وتوتش جون أ.، وويت إليزابيث ج.، والإمام، م. (2006) نجاح الطالب في الجامعة تهيئة الظروف المهمة. ترجمة العبيكان، الرياض.
- المعشني، أ. (2001) خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه الدراسي والمهني في المرحلتين الثانوية والجامعية في محافظة ظفار بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القديس

- should Anyone Care? A Reaction to Slavin and Klein. Educational researcher, 27 (7).
- Thompson, J. (2004) It's Not My Fault: Predicting High school Teachers Who Blame Parents and students of Students' Low Achievement, High school Journal, Feb/Mar, 87 (3).
- (1).
- Perry, P., Hladkyj, S., Pekrun, R., Clifton, R., Chipperfield, J. (2005) Perceived Academic Control and Failure in College Students: A Three Year Study Of Scholastic Attainment. Research in Higher Education, 46 (5): 535-569.
- Pogrow, S. (1998) What Is an Exemplary Program, and why

Sultan Qaboos University Students Reasons of Being under Observation

*Rahma Al-Mahrouqia, Muneer A. Karadsheh**

ABSTRACT

The study specifically aims to study the reasons of Sultan Qaboos University students being under observation. It was conducted on a sample consists of 620 students who were both males and females. The data was collected by a special electronic questionnaire prepared for this study. It was then analyzed according to the descriptive methodology with the use of SPSS. The results show that there are various important reasons for Sultan Qaboos University students falling under probation. The main reason was because they do not study well during exams. They also do not have the skills of time management. Moreover, they cannot concentrate during lectures and they have difficulties in comprehension. Most of the students confirmed that they face difficulties with exams. In addition, their low levels in English language courses and other general courses make the biggest challenge for them.

Keywords: Under Observation, Social And Economic Factors, Personal Factors, Students' Problems.

* Human Researches Center, Sultan Qabus University, Oman. Received on 24/6/2015 and Accepted for Publication on 19/9/2015.